الثلاثاء ٢٢ نوفمبر ٢٠٢٢ | العدد ٩

مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ٤٤
13TH - 22ND NOVEMBER 2022

النشرة اليومية

«رائد الفضاء»

لحظات ساحرة في أحضان جمهور مهرجان القاهرة

ناعومي كاواسي مخرجة تكتب الشعر على الشاشة

- رضا الباهي: «جزيرة الغفران» سينما تهدف إلى تقبل الآخر
- سالي الحسيني: القضايا العربية تمس قلبي
- «الكاراس».. عندما تصبح الأرض حلبة صراع

صورة الغلاف: أحمد رأفت

رئيس المهرجان:
حسين فهمي
مدير المهرجان:
أمير رمسيس
رئيس التحرير:
خالد محمود
مدير التحرير:
سيد محمود
المدير الفني:
أحمد عاطف مجاهد
مصمم أول جرافيك:
أحمد مختار
المحررون:
هبة محمد على
عرفة محمود
سهير عبدالحميد
محمود عبدالحكيم
منى الموجى
رانيا الذاهد
حاتم جمال الدين
مدير قسم التصوير:
مصطفى عبد العاطى
المصورون:
أحمد رأفت
اسلام سعيد
أمير رشدى
بيشوى مكسيموس
دنيا يونس
ريهام عزت
عاليه دياب
عبد الله عماد
فتحى عبد الله
ماجد حمدي
مهاب صلاح
مينا نخله
نورا يوسف
هيا فرج الله
الديسك المركزي:
الحسينى عمران

مخرجة فيلم المقابلة هند متولي:
تجذبني الموضوعات النفسية.. وأنتظر رد فعل الجمهور

منى الموجي

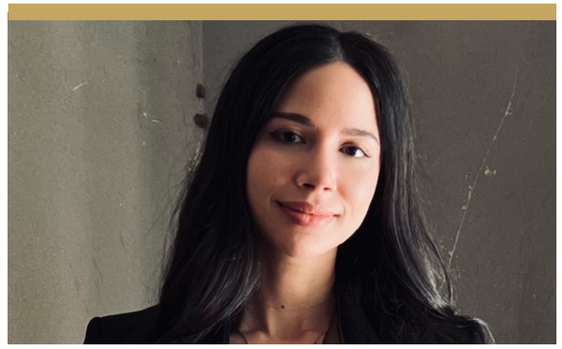

شعور بالفخر وآخر بالترقب، تعيشهما المخرجة الشابة هند متولي، بعد إعلان مشاركة فيلمها الروائي الأول "المقابلة"، في مسابقة الأفلام القصيرة بالدورة الرابعة والأربعين من مهرجان القاهرة السينمائي، والذي تُقام فعالياته في الفترة من ١٣ إلى ٢٢ نوفمبر المُقبل.

يعرض "المقابلة" لأول مرة عالميا، وخلال أحداثه يتحتم على نادية الاختيار بين الاعتناء بوالدتها المصابة باكتئاب عنيف وحضور مقابلة عمل تمكنها من تغيير حياتها وإعانة عائلتها..تتحدث عن فيلمها وعن الصعوبات التي واجهتها وشعورها وهي تترقب لحظة مقابلة الجمهور لأول مرة ..

كيف كان شعورك مع الإعلان عن مشاركة فيلمك الروائي الأول "المقابلة" في مهرجان القاهرة السينمائي؟

قدمت الفيلم للمشاركة في مسابقة الأفلام القصيرة، وتمنيت قبوله، ومع معرفتي بالخبر شعرت بالسعادة، وانتابتني مشاعر مختلفة بين عدم التصديق، وكذلك الفخر بأن المشاهدة الأولى للفيلم عالميا ستكون في مصر، الأمر كان ممزوجا بحس وطني، فهو فيلم مصري وكل المشاركين فيه مصريون، اجتهدوا وقاموا ببذل كل ما في وسعهم للتعبير من خلاله عما بداخلهم بصورة ربما لم يقوموا بها من قبل، حبا في العمل والقصة، التي تحكي عن سيدة مصرية والظرف الذي تمر به، وأترقب كيف سيستقبل الجمهور العمل، وما الذي سيقولونه عليه؟

هل تشعرين بتوتر وخوف من رد فعل الجمهور على "المقابلة"؟

طبعا أشعر بتوتر بعض الشيء، ولا أعرف لماذا أشعر بالخوف، لكن يمكنني القول إن "المقابلة" من ضمن الأفلام التي بمجرد الانتهاء من مشاهدتها، تسود حالة صمت ثم تفكير يعقبه انفجار من الكلام، لم أر من قبل رد فعل كالذي رأيته من المقربين مني الذين شاهدوا الفيلم، في نطاق ضيق، لمعرفة رأيهم، الكل يتكلم وهناك اختلاف في الآراء، وهو ما أتخيل حدوثه بين الجمهور بعد العرض، فالفيلم من الأفلام "اللي تخلي الناس مخها يلف".

وهل تعتقدين أن الجدل سيكون نابعا من حساسية الموضوع وكونه يتطرق لمسألة مهمة وهي: هل على الأبناء الالتفات لمستقبلهم حتى لو كان الثمن على حساب رعايتهم للأب أو الأم؟

أشعر أن الجدل ربما سيكون نابعا من هذا الأمر، نحن المصريون نعيش دائما على مقربة من بعضنا البعض، نتحمل مسؤولية بعضنا البعض، وهي من أجمل الأمور، لكن في نفس الوقت الجيل الجديد لديهم طموحات، يسعون لإثبات ذاتهم، وهناك صراعا بين تفكير الجيلين، وهذا ما اعتقد أنه سيُثار في النقاشات التي ستعقب الفيلم، إلى جانب أن عادة الأعمال الفنية تتحدث عن اكتئاب الشباب وان من لديه ميول انتحارية عادة ما يكون شابا، لكن في "المقابلة" الأمر يتعلق بأم كبيرة في السن، فالضحية ليست شابة، والتفكير في الانتحار لا علاقة له بالجانب العاطفي.

حدثينا عن كواليس اختيار هذه الفكرة لتكون عملك الروائي الأول.. هل كان هناك أفكار أخرى قبل أن يقع اختيارك على "المقابلة"؟

لم يكن هناك أفكار أخرى، موضوع "المقابلة" أول ما جاء في بالي، وبدأت الفكرة تتكون وتتطور بعد العمل عليها، أعجبتني فكرة الصراع التي تعيشها البطلة هل تذهب إلى مقابلة العمل، أم تجلس مع والدتها، خاصة وأن الأم تعاني من اكتئاب عنيف، ومثل هذه الموضوعات النفسية تجذبني، وأحب أن أحكي عنها.

كيف جاء اختيارك للممثلة هدى شحاتة لتقديم دور الأم؟

من خلال اختبار أداء، وكانت "هايلة" حتى بنظرات العين كانت تستطيع أن تعبر بشكل قوي، دون أن تنطق بأي كلمة.

وماذا عن اختيار الممثلة سارة عبدالرحمن لدور الابنة؟

سارة كانت من أوائل الناس الذين انضموا للمشروع، قابلتها في الجونة، وكانت أول من جاء في بالي لتقديم الدور، وبدأنا نتحدث ونتعرف طوال فترة مهرجان الجونة في إحدى دوراته، وتأكدت أنها أكثر من يناسبه الشخصية.

وكيف كان استقبالها للفيلم عند عرضه عليها؟

كانت سعيدة ومتحمسة جدا، وشهدت معنا مراحل تطور السيناريو في أكثر من نسخة، كانت موجودة في الرحلة كلها، وكانت سعيدة بأنها ستقدم شيئا لم يشاهدها الجمهور من خلاله قبل ذلك.

في رأيك هل تواجه المرأة صعوبات أكثر من الرجل في حال قررت احتراف مهنة الإخراج؟

طبعا بدليل أن ليس هناك الكثير من المخرجات. الرجال أكثر بكثير، والمخرج الرجل عادة ما يبحث عن شاب يشبهه ويفكره بنفسه، وهو ما يسهل الأمر على المخرجين الشباب الرجال في إيجاد فرص، لكن لقلة عدد المخرجات لا يحدث نفس الأمر بنفس القدر مع الشابات الراغبات في العمل بالإخراج، لكن هناك نماذج مهمة من المخرجات مثل المخرجة كاملة أبو ذكري، وكذلك هناك نساء في مجالات مختلفة بعالم الفن، ليس فقط الإخراج، مثل الاستايليست ريم العدل، أحبها وأحب شغلها، وهي من النماذج التي تشجع السيدات على دخول المجال.

رضا الباهي:
«جزيرة الغفران» سينما تهدف إلى تقبل الآخر

محمود عبد الحكيم

حبه للسينما المصرية واعتباره لنفسه بأنه "نص مصري" كان الدافع الأول له في عرض فيلمه الجديد "جزيرة الغفران" في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الرابعة والأربعين ضمن مسابقة الدولية للأفلام الروائية الطويلة، والذي نال إشادة كبيرة وتحية خاصة من الجمهور الذي حضر عرضه العالمي الأول.

وحول فكرة التعايش وتقبل الأخر تدور قصة الفيلم التونسي "جزيرة الغفران"، في وقت يحتاج فيه الجميع لتذكر هذا الأمر كما يرى المخرج رضا الباهي، حيث كانت الفكرة موجودة في رأسه منذ عام ١٩٩٢ ومرت بالعديد من التغيرات التي صاحبت نضوجه ورؤيته للأشياء بشكل أكثر عقلانية كما يقول هو، وعن كل ذلك كان لنا معه هذا الحوار.

فيلم "جزيرة الغفران" يحتوي على العديد من الرسائل، فما هي الفكرة الأساسية للفيلم؟

الفكرة الأساسية التي أردنا توصيلها هي قبول الآخر والتعايش السلمي، وهذا الأمر أصبح ضرورة قصوى، ونحن اليوم بحاجة إليها أكثر من أي وقت مضى، ولابد لنا من وقفة مع أنفسنا لنتعلم كيفية تقبل الرأي الأخر والمخالف.

هل تقصد أن هذا التعايش والتقبل للأخر كان موجوداً في الماضي ولم يعد موجود في الوقت الحالي ؟

لقد جاءت في التاريخ فترات مظلمة كانت سمتها الأساسية رفض الآخر، ولكن جاءت فترات أخرى كانت تتميز بالسلام والتآخي بين أبناء الشعب الواحد والآخرين، وأنا دائماً أضرب مثالا بمدينة الإسكندرية التي كانت في وقت ما تشهد معايشة بين المصريين واليونانيين والإيطاليين والفرنسيين والمسلمين والأقباط واليهود، كان كل هؤلاء يعيشون مع بعضهم بدون مشاكل، جزيرة "جربة" في تونس ينطبق عليها نفس الأمر، والمشكلة تأتي عندنا تدخل السياسية في الدين ويدخل الدين في السياسية، فتتعقد الأمور وتصبح العملية أكثر صعوبة، وكل شخص ينكمش على حاله وندخل في حروب أهلية تولد بهذة الطريقة، بسبب الإختلاف ورفض الآخر.

فكرة الفيلم في رأسك منذ عام ٩٢، ما هي التغيرات التي طرأت عليها خلال هذه المدة الطويلة من السنوات ؟

وقتها كنت شابا صغيرا ولدى اندفاع كبير، كنت أرى أن الفيلم السياسي لابد أن يقدم بقوة بطريقة معينة، لكن مع مرور العمر غلبت صفة النضج والتعقل والرزانة على الشخصية، وأصبحت أوزن كلماتي أفضل وأصبح الرتم أبطأ وليس متهوراً مثل مرحلة الشباب، وفكرة رفض الآخر تأخذ أشكالا كثيرة، فممكن أن يقوم الشخص برمي قنبلة في منزل آخر لأنه يرفضه ولكن هناك شخص آخر يقاطعه فقط ولا يتحدث معه، وهنا أنا أختار الأسلوب المناسب الذي أعرضه به الفيلم ويتماشى أكثر مع الأيام التي نعيشها.

الأسرة التي يدور حولها الفيلم كانت يونانية في الرواية الأصلية، فلماذا استبدلتها بأسرة إيطالية ؟

لأن اليونانيين أقل من الإيطاليين في تونس، الإيطاليون كانوا أكثر وأثروا في كل شيء في حياة التوانسة، في الأكل والطبخ والهندسة والزراعة والبناء وكل شيء، حتى في اللغة، فلن يكون من الأفضل أن أترك من أثروا في حياة تونس وأقدم أسرة يونانية، حتى إن الإيطاليين بشكل عام أقرب للثقافة العربية من اليونانيين.

كيف رأيت استقبال الجمهور للفيلم في عرضه الأول في المهرجان ؟

الاستقبال كان رائعا وأسعدني بالطبع، وهو استقبال يتماشى مع طبيعة الفيلم، لأن الفيلم صادق، والصدق يقابله صدق من الآخر، وأنا سعيد بالطبع ولست مستغرباً مع هذا الاستقبال لأن نيتي كانت واضحة من هذا العمل، فقلبي مفتوح للجميع وأمد لهم يدي، والجمهور والنقد ردوا على هذا الأمر بنفس الطريقة.

لماذا فضلت أن يكون العرض العالمي الأول لفيلمك في مهرجان القاهرة بالرغم من وجود عروض من مهرجانات أخرى ؟

وجدانياً السينما المصرية تعني لي الكثير، فأنا مهووس ومريض بالسينما العربية المصرية، وأتابع الممثلين المصريين فردا فردا، وعملت مع عمالقة السينما المصرية محمود مرسي وكمال الشناوي وليلى فوزي، وكان صديقي المقرب عبد الرحمن الأبنودي، وكذلك أقرب أصدقائي من النقاد سمير فريد، سامي السلاموني وعلى أبو شادي، كل هؤلاء كانوا أصدقائي وكنا نتقابل في مصر وتونس ولبنان، فأنا أعتبر نفسي نصف مصري.

كيف ترى تواجد السينما العربية في المهرجانات الدولية ؟

تواجد جيد، البعض لديهم فكرة خاطئة بأن السينما العربية ظهرت في السنوات الأخيرة فقط في المهرجانات العالمية، فأنا عن نفسي شاركت في مهرجان "كان" عام ١٩٧٧، وفريد بو غدير ونوري بوزيد شاركوا في "كان" عام ١٩٨٥، وبالطبع المخرج يوسف شاهين، وغيرهم الكثير، فالسينما العربية موجودة في المهرجانات العالمية من أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي، ومن الخطأ أن يظن البعض أننا بدأنا المشاركة في تلك المهرجانات في السنوات الأخيرة فقط، عليهم بمراجعة التاريخ.

> السينما العربية موجودة في المهرجانات العربية منذ أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي

ناعومي كاواسي

مخرجة تكتب الشعر على الشاشة

السينما اليابانية منذ زمن طويل تشارك بقوة في السينما العالمية، خاصة في النصف الثاني من القرن العشرين، عندما صنع المخرجون اليابانيون أفلامهم المستندة على الخصوصية الثقافية للمجتمع الياباني

هانى مصطفى

من أهم هؤلاء المخرجين: أكيرا كوروساوا، وياسوجيرو أوزو، وشوهى إيمامورا، ثم بعدهم ظهرت تجربة أفلام العنف مع المخرج تاكيشي كيتانو، أيضا استطاع المخرج هياو ميازاكي أن يجعل من أفلام التحريك اليابانية «أنيمي» نوعية خاصة يهتم بها عدد ضخم من المشاهدين في جميع أنحاء العالم. حتى جاءت نوعية خاصة من الأفلام الإنسانية ذات العلاقات الأسرية المركبة مع المخرج هيروكازو كوريدا (صاحب السعفة الذهبية في مهرجان كان عام ٢٠١٨ عن فيلم سارقوا المتاجر).

تعد ناعومي كاواسي، رئيسة لجنة تحكيم المسابقة الدولية لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الـ٤٤، واحدة ممن شاركوا في حمل هذا التاريخ الطويل من السينما اليابانية في الثلاثة عقود الماضية. هى مخرجة وكاتبة وممثلة ومنتجة، ولدت في اليابان عام ١٩٦٩ وبدأت في عملها في مجال السينما أثناء دراستها في كلية أوساكا للفنون المرئية (كانت وقتها تسمى مدرسة أوساكا للتصوير الفوتوغرافي)، ومنذ تخرجها في عام ١٩٨٩ وهى تضع قدميها بثبات في مجال صناعة الأفلام اليابانية والعالمية أيضا.

أفلام ناعومى كاواسي تنتمي إلى تلك السينما التي تمزج الإنسانية بالقيم الثقافية والاجتماعية التي تمثل البنية الخاصة للشخصية اليابانية. من الجدير بالذكر أن كاواسي شاركت المخرج كوريدا اخراج فيلما تسجيليا طويلا بعنوان هذا العالم This World كانت مدته ساعة في عام ١٩٩٦.

كاواسي حصدت العديد من الجوائز في العديد من المحافل الدولية، لكن تبقى علاقتها الأهم بمهرجان كان، بإعتبار أن هذا المهرجان هو من أهم وأشهر مهرجانات السينما في العالم، وقد حصلت فيه كاواسي على جائزتين مهمتين في تاريخها المهني: الأولى جائزة الكاميرا الذهبية في مهرجان كان عام ١٩٩٧ بفيلمها سوزاكو (Suzaku)، والثانية حصول فيلمها غابة الأحزان The Mourning Forest على جائزة لجنة التحكيم الكبرى عام ٢٠٠٧.

أعمال كواسى يغلب عليها لغة سينمائية جمالية، بديعة، وذات دراما إنسانية وعاطفية عظيمة، تتمحور حول مفاهيم غاية في البساطة، لكنها تعيد فكها وتركيبها بطريقتها الخاصة لتخلق سردا سلسا يمس مشاعر المشاهد مباشرة. كما أنها تطرح تساؤلات عن بعض الأفكار والمفاهيم السائدة كالحياة والموت أو العلاقات الأسرية مثل الأبوة أو الأمومة. كما في فيلم ثبات الماء Still the Water ، الذي أخرجته في عام ٢٠١٤ وعرض في المسابقة الرسمية في مهرجان كان، وهو واحد من تلك الأفلام التي تناقش تفاصيل الأسرة والصداقة والرغبات الإنسانية الحياتية. الفيلم عن فتاة مراهقة تعيش مع والدها صاحب مطعم ووالدتها في جزيرة على المحيط. لكن والدتها تعانى من مرض عضال، الكل يعرف أن المتبقى لها في الحياة فقط أيام قليلة. تعيش الفتاة حالة حزن مستمرة ولا يخفف عنها سوى علاقتها بصديقها وزميلها في المدرسة الذي يعيش مع والدته التي تتركه لفترات طويلة؛ حيث يشعر فيها الشاب بالإهمال. الفيلم عن علاقة الصداقة بين الفتاة والشاب؛ حيث يقضيان أوقاتا مع بعضهما على شاطئ البحر بينما كل منهما يشعر بفقد الأم بالموت أو الخوف من فقدها بسبب تعدد علاقاتها مع الرجال.

العلاقات الأسرية من الموضوعات التى تهتم بها كاواسي في كثير من أفلامها

العلاقات الأسرية هو أيضا من الموضوعات التى تهتم بها كاواسي في كثير من أفلامها، تتناوله في آخر أعمالها الروائية الطويلة بشكل مركب في فيلم امهات حقيقيات True Mothers في عام ٢٠٢٠ عن قضية تبني الأطفال والعلاقة بين الأسرة الحقيقة والأسرة المتبنية. ويبدو أن تلك القضية تؤرق كاواسي باعتبارها ليس فقط قضية إنسانية عامة تخص مجتمعات كثيرة في أنحاء العالم ولكن لأنها تخصها هى بشكل شخصي حيث أنها كانت طفلة متبناة.

كثيرا ما يشكل الموت جزءا أساسيا في أعمالها، فأحيانا تهدف كاواسي لتعميق ذروة الدراما من خلال جعله العنصر الأهم في بنية

السرد، حيث تتمحور حوله الأحداث كما في ثبات الماء أو في فيلمها غابة الأحزان The Mourning Forest الذي أخرجته عام ٢٠٠٧،

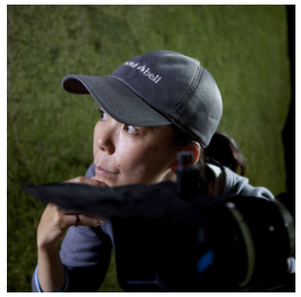

الفيلم يتناول علاقة تنشأ بين رجل وامرأة ، غير أن الرجل كان منعزلا بعد أن فقد زوجته منذ حوالي ٢٣ عامًا. حالة الانعزال تلك هى مقابل لقوة مشاعره تجاه زوجته الراحلة وشعوره الدائم بالفقد. لكن المرأة الشابة التي تشاركه العلاقة والتي تعمل في نفس دار المسنين، هى أيضًا حزينة داخليًا لفقدان ابنها، الدراما الإنسانية البسيطة تلك تتمحور حول الفقد والموت.

لكن على الجانب الآخر، أحيانا يشكل الموت نقطة أساسية لكنها ليست محورية في بنية الدراما في بعض أفلامها كما في فيلم فاصوليا حلوة Sweet Beans الذي أخرجته في عام ٢٠١٥، الذي اختير لافتتاح مسابقة نظرة ما في مهرجان كان من نفس العام. حول أحد الأكلات اليابانية الشهيرة وهي نوع من الحلوى يسمى دورا ياكي. تتابع كاواسي في هذا الفيلم بطلها سينتارو، وهو طباخ وصاحب مطعم صغير لصناعة تلك الحلوى في إحدى ضواحي طوكيو يعلق لافتة أنه يريد شخصال يساعده في عمله فتأتي إليه سيدة عجوز تحتاج إلى ذلك المبلغ الزهيد الذي سيوفره لها العمل. تتمتع السيدة بشخصية مدهشة وفلسفة إنسانية بسيطة ومحبة للحياة، تعامل كل ما حولها على أنه يسمعها ويشعر بها حتى ولو كان نباتا أو جمادا ومن تلك الأشياء أنها تتحدث للفاصوليا الحمراء التي تشكل المكون الأساسي لتلك الحلوى اليابانية. لكن تلك السيدة التى كانت مصابة بالجذام فيما مضى، تموت بعد أن غيرت من هذا الطباخ وفهمه للحياة.

الموضوعات الإنسانية والقضايا الفلسفية تصوغها كاواسي بكثير من البساطة والسهولة والعمق في ذات الوقت فهى تخلق قصتها بلغة سينمائية عاطفية عظيمة معتمدة على اللقطات الطويلة وإيقاع المونتاج الهادئ وبالأخص عند تصويرها للطبيعة الخلابة في اليابان؛ حيث تضيف على بنية الدراما السلسة قيمة فنية عميقة، فتظهر كثيرا صور الأشجار بألوانها المختلفة في فصول السنة أو أمواج المحيط العالية وتعبر من خلالها على حالات الهدوء والفرح والحزن. كما أنها تهتم بشكل كبير بشريط الصوت. إنه في الأغلب مكمل لجماليات المفردات البصرية. أحيانا يكون مؤثرا طبيعيا مثل زقزقة طائر أو حفيف شجر أو هدير موج أو وقع أقدام و في أحيان أخرى تستخدم الموسيقى التصويرية لتكمل الحالة النفسية لأبطالها.

لم تقف كاواسي خلف الكاميرا فقط بل كان لها ٥ تجارب مهمة أمام الكاميرا مع عدد من المخرجين اليابانيين، بداية من فيلم Love and Pop من إخراج هيديكي أنو عام ١٩٩٨. وفي عام ٢٠٠٣ تخرج كاواسي وتمثل في فيلمها شارا، ثم في فيلم قمر باهت ممل ومضحك الذي أخرجه كاكوي شيميدا عام ٢٠١٢، وفي فيلم قصة إيا من إخراج تستيوشيرو تسوتا عام ٢٠١٣، وفيلم مطر صامت من إخراج يروتارو نكاجاوا عام ٢٠١٩.

ذكرت كاواسي في محاضرة (ماستر كلاس) عن قيمة الأفلام: أن الزمن يمر بنا، ولكن الزمن الذي يذهب لا يعود. أما السينما بالنسبة لها شيء يتوقف عنده الزمن فأنت تستطيع أن تستعيد الزمن مرة أخرى وتشاهده وضربت بذلك مثلا لفيلم فيديو قامت بتصويره لجدتها التي ألمحت لأنها لن تستطيع أن تحظى

بوقت معها مرة أخرى في الواقع. من هذه الجمل البسيطة ربما نعرف نوعية القصص والأفكار التى تبحث عنها كاواسي لتحكيها على الشاشة سواء في أفلامها الروائية أو التسجيلية، إنها المشاعر الإنسانية البسيطة التى يتوقف عندها الزمن وتذوب فيها اختلافات الشعوب وحدود البلدان.

كاواسي لديها ما يقرب من ٤٦ عملا، منها أفلام روائية طويلة وتسجيلية وقصيرة ودراما تلفزيونية. ما يلي بعض من أفلامها:

١. الألعاب الأولمبية في طوكيو (تسجيلي) ٢٠٢٢
٢. امهات حقيقيات True Mothers (روائي) ٢٠٢٠
٣. تألق Radiance (روائي) ٢٠١٧
٤. فاصوليا حلوة Sweet Beans (روائي) ٢٠١٥
٥. ثبات الماء Still the Water (روائي) ٢٠١٤
٦. هانزو Hanezu (روائي) ٢٠٠١١
٧. غابة الأحزان The Mourning Forest (روائي) ٢٠٠٧
٨. شارا Shara (روائي) ٢٠٠٣
٩. سوزاكو Suzaku (روائي) ١٩٩٧
١٠. أركز على ما يهمنى (تسجيلي قصير) ١٩٨٨

ناعومي كاواسي:
لدي طقوس خاصة لصناعة الفيلم والطبيعة بطل رئيس في كل أفلامي

رانيا الزاهد

اختتم مهرجان القاهرة السينمائي الدولي فعالياته الخاصة بالندوات واللقاءات بمحاضرة للمخرجة اليابانية ناعومي كاواسي، رئيسة لجنة التحكيم الدولية، والتي أدارها المنتج أيمن الأمير.

أعربت ناعومي في بداية المحاضرة عن سعادتها بالتواجد في القاهرة وحضور فعاليات مهرجان القاهرة السينمائي. بدأ ايمن الامير المحاضرة بسؤالها عن أفلامها ولماذا يغلب عليها دائما الطابع الذاتي والاهتمام بقضايا الأسرة والمجتمع، بالإضافة لتعلقها الشديد بالاماكن الريفية، وهل تعتبرها مصدر إلهامها وقالت كاواسي: "بالفعل الطبيعة تمثل لي ولكل اليابانيين مصدر إلهام قوي، فهي تتحكم في عالمنا ويمكن لظاهرة طبيعية واحدة ان تمحي بلدا كاملا من على الخريطة، لذلك من الطبيعي ان تؤثر في ما تقدمه لأنها لاعب اساسي دائما في افلامي".

وعن سبب توجهها لصناعة الأفلام قالت كاواسي: "كثير ما يتم توجيه هذا السؤال لي ولكني لا اعلم سببا حقيقيا، لذلك أدركت انه الوحي من إله الافلام.. نعم أعتقد ان هناك آلهة الافلام توجه الصناع وهذا ما حدث معي".

وقالت كاواسي: "نارا جزيرة محاطة بالجبال العاليه الشاهقة وهو مكان غير معروف في العالم وكان بالنسبة لي صناعه الافلام وسيلة حتى أستطيع ان أصل اصوات هذه الجزيرة للعالم من خلال افلامي وكان لدي شعور ان مهمتي نقل صورة مدينتي وتعلم ثقافات اخرى والتعرف على ثقافات مختلفة".

وأضافت كاواسي: "أستلهم القصص التي أقدمها على الشاشة من حياتي اليومية والواقع الذي اعيش فيه، لا أحب أن أبحث عن قصص رائجة او البحث عن المطلوب في سوق صناعة الافلام".

وقالت:"لدي طقوس خاصة فيجب ان أرسل طاقم الممثلين لمكان التصوير قبلها بـ ١٠ أيام ليتعايشوا قبل التصوير في الطبيعة ويتعودوا على المكان، اما وقت التصور اترك اللوكيشن للممثل والمصور واراقب من الخارج من خلال كاميرات حتى يتوافر الهدوء المطلوب في المكان وحتى يعيش الممثل اللحظة الحقيقية بشكلاًافضل".

«الكاراس».. عندما تصبح الأرض حلبة صراع

خالد عبد العزيز

ورغم مرور عشرات السنوات الحرب الأهلية الإسبانية، إلا أن أطيافها لا يزال يُمكن الإمساك بها، ولو خلسة، وهذا ما يتطرق إليه الفيلم الإسباني "الكاراس" أو Alcarras إنتاج ٢٠٢٢ وسيناريو وإخراج "كارلا سيمون".

فالفيلم يبدو مهموماً بالصراع حول الأرض، ولمن يعود الحق، هل للملاك الأصليين؟ أم للعاملين والسكان المرابطين على مدار سنوات؟ ومن ثم ينطلق لرؤية أكثر رحابة، ويُحيل هذا النزاع إلى صراع مُستتر بين الفرد من جهة والكيانات الإقتصادية من جهة أخرى.

فأحداث الفيلم تدور حول إحدى العائلات التي تقطن في نطاق الأراضي الزراعية المترامية الأطراف في منطقة "الكاراس" الكتالونية، تتقلب حياتها فجأة بعد عودة الملاك الأصليين للأرض، ومطالبهم بترك منزلهم والحقول الزراعية التي يعملون بها، حينها تُصيبهم الحيرة، بين استكمال حياتهم وتجاهل تلك المطالب التي تطرق رؤسهم، أو التخلي عن الأرض طواعية.

يبدأ الفيلم بلقطة تأسيسية لحقل زراعي ممتد الأطراف، تلتقطه الكاميرا لثوان، وكأن الفيلم يُخبرنا من البداية، بحدود العالم السردي، وببطولة المكان ذاته، ثم ننتقل للمشهد التالي، والذي نرى فيه مجموعة من الأطفال يلعبون في إحدى السيارات القديمة، لكنهم في لحظة ما تنتابهم نوبة ذعر فُجائية، لا تكشف الكاميرا عن مصدرها، سوى ببطئ ملحوظ ومقصود تماماً، حينما تُسلط العدسة على رافعة ثقيلة تحمل السيارة لأعلى، تمهيداً للإلقاء بها بعيداً عن الأرض.

فالربط بين المشاهد الأولى للحقول الزراعية، ومشهد الرافعة، يضع المتفرج أمام مقارنة واضحة المعالم، بين عالمين، فأحدهما مرئي والآخر لامرئي، فقد نسج السيناريو الأحداث تدور في إطار مكاني منفرد هو الحقل، والأراضي المترامية حوله والمنزل الريفي الذي تقطنه الأسرة العاملة، وهنا يُمكننا تسمية هذا المكان مجازا بالعالم الأول أو الفطري.

وعلى الجانب الأخر، الذي لا يكاد يُرى إلا شحيحا، عالم مُضاد لهذا العالم، نرى ملامحه في الرافعة التي يتردد صوتها لفترة ليست بالهينة، ثم تظهر عبر لقطة متوسطة وكأنها وحش يلتهم سيارة الأطفال، وألواح الطاقة الشمسية المنصوبة بمحاذاة الحقل، كأسلحة مُشرعة نحوهم، تُهدد وجودهم وتكاد تُفنيهم، وعلى الرغم من قلة عدد مشاهد هذا العالم، إلا أن وجوده محسوس، وضاغط على العائلة، فالوجود الغير ملموس، يُصبح حضوره أقوى في الغياب.

يخلق السرد قوى أخرى مُضادة لرغبات وأهداف العائلة المُهددة، فيجعل من ألواح الطاقة الشمسية، عدواً، يستوطن من الأرض الزراعية ما شاء، في مقابل صمود العائلة، ومحاربتهم تلك القوى المُعاكسة لرغباتهم، وبالتالي يخلق نقطة صراع تتطور مع تدفق السرد.

ليبدو الصراع الدرامي يحمل في جعبته، العديد من الرمزيات والتأويلات، التي يُمكن إحالتها إلى صراع زمني، بين زمن ولى ومازال يقاوم إحتضاره ببسالة، في مقابل زمن آخر يولد من رحم التغيرات والتطورات العالمية، فالألواح الشمسية ما هي إلا رمز لطغيان الكيانات الإقتصادية.

تباينت وجهات النظر طوال أحداث الفيلم، فالأحداث تدور حول العائلة، لكن عرض القصة ذاتها، اعتمد على تعدد الرؤى، البداية مع الجد، ثم ننتقل مع الأبن، ثم الحفيدة المراهقة، التي يقع على عاتقها أغلب الفيلم، نرى الحبكة بعينيها ووفق رؤيتها هي، وكأن السرد لا يُخبرنا سوى بشيء واحد، وإن تعددت تأويلاته، ألا وهو، التمسك بالأرض مهما بلغ الثمن.

لاشك بأن الفن يرصد ما يدور بداخل ذاوتنا، يُعبر عن المخاوف والهموم، وغيرها من الأفكار الصالحة للتداول، وفي فيلمنا تقدم المخرجة الإسبانية "كارلا سيمون" لمحة خاطفة على قبس من حياتها في كتالونيا، وإرتباط أسرتها بالأرض الزراعية المُهددة بالفعل من قبل الكيانات الإقتصادية الكبرى، فهل نجحت التجربة؟ أم لم يبق سوى صدى خافت للصراخ؟

تقدم المخرجة الإسبانية «كارلا سيمون» لمحة خاطفة على قبس من حياتها في كتالونيا وإرتباط أسرتها بالأرض

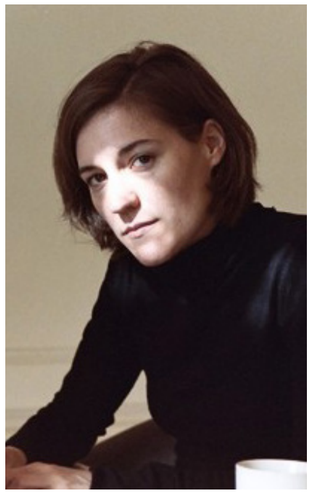

«Eo».. السينما تتابع البشر بعيون «حمار».. وتعزف على عذابات شخصياتها

خالد محمود

تبقى السينما دائما هى الوجه الآخر للضمير ، تعيد نظرتنا لأنفسنا عبر مشاهد على الشاشة ، هى لمحات من حياتنا، تفرج عن مكنون الخطايا الذى لم نكن نجرؤ على البوح به ، تحرك بوصلة مشاعرنا نحو الحب والخير والصواب، تستكشف أحوالنا كعالم نتعايش مع ما تجلبه عجلة الأقدار.

وعلى شاشة مهرجان القاهرة السينمائى نشاهد فيلما كسر كل الحواجز من خلال المخرج البولندى جيرزي سكوليموفسكي، وهو بعنوان " إيو" أو "Eo" الفائز بجائزة النقاد العرب افضل فيلم اوربى، يتجاوز المألوف وكأنه لوحة أدبية نقرأ كل أفكاره من خلال تتبع سرده وصورته الكاشفة لمتغيرات اجتماعية معاصرة، ..بطل فيلمنا الرئيسى حمار رمادى اللون يعكس لون حياة ..نعم حمار يصادف فى رحلته أناس سيئين وجيدين يراقبهم ، فى عالم غامض يختبر الفرح والألم وفق سلوكهم فى لغة مبتكرة جديدة مذهلة لإظهار طريقة غير بشرية للرؤية على الشاشة.

العمل السينمائى مستوحى من فيلم المخرج الفرنسى روبرت بريسون عام ١٩٦٦ بعنوان Au Hasard Balthazar، الفيلم الجديد يروي قصة حياة حمار وُلد في سيرك بولندي، وينتقل للعيش فى منطقة اخرى

يحول حظه إلى كارثة ويأسه إلى نعيم دون أن يفقد براءته فى كل لحظة، خاض رحلته وهو يراقب ما يحدث من تغيرات اجتماعية وسياسية واخلاقية بأسلوب ساحر وساهر وعميق وجذاب ، فبعد هروبه يتبناه رجل وتستمر مغامراته وعواطفه ذو المشاعر الخام يتم التقاطها بشكل جميل لتعكس مخاوفنا من مخاوفنا ، انعكاسا للعصر كمرآة مزعجة ومقلقة للبشرية في أسوأ حالاتها التعسفية.

تستكشف الحكاية المليئة بالحيوية فى السرد وفق منهج يبوح بأشياء كثيرة، واقع أوروبا الحديثة كمكان يمكن فيه الاحتفال بالإبداع الجميل "عالم ايو" أو التخلص منه تحت حجج كثيرة ومتغيرات لا تقف عند أرض ثابتة.

الحمار كان يعيش أفضل حياته كممثل سيرك متنقل مع مدربته، وكان بينهما علاقة جميلة، لكن نشاهد المظاهرات المُنددة بحقوق الحيوان المُهدرة، وعندها تختلف حياة "إيو" وتبدأ رحلته الطويلة من مالك لآخر، بشكل متدفق فى السيناريو، حيث ينتقل مع مصور فوتوغرافية، ثم فى اسطبل خيول وأماكن متعددة نرى فيها بشر وتصرفات متعددة يبدو وكأنه يسجلها فى ذاكرته وهى العين الراصدة، التي تتلقى كل ما

رحلة بطلنا مليئة بالحيوية والشاعرية لكنها تأمل فى الذات، رغبة فى حياة حتى ولو مليئة بأحزان مكبوتة

تراه، تتفصحه وتكشف عما بداخله من عوار إنساني، تقترب منه الكاميرا في زوايا ضيقة، تُبرز ملامح وجهه، وتعبيرات عينيه، بمشاعر خاصة تراقب وترى وتلمس وفق سرد رائع لنقف أمام الحرية الوجودية تارة والعبودية تارة أخرى.

نعم رحلة بطلنا مليئة بالحيوية والشاعرية لكنها تأمل فى الذات، رغبة فى حياة حتى ولو مليئة بأحزان مكبوته، حيث يلعب مؤلفا السيناريو سكوليموسكي وإيوا بياسكوفسكا بتعاطفنا على هذا النحو، كما لو كان بطلنا يرشدنا خلال الرحلة السينمائية، لنعرف حقا من نحن .

مخرج وبطل فيلم «The Astronaut» نيكولا جيرود: عرض الفيلم وسط جمهور القاهرة السينمائي «ساحر»

رانيا الزاهد

عبَّر المخرج نيكولا جيرود، مخرج فيلم رائد الفضاء، الذي ينافس في المسابقة الدولية بمهرجان القاهرة السينمائي الدولي لدورته الـ ٤٤، عن سعادته للمشاركة في المهرجان، وعرض الفيلم لأول مرة عالمياً.

تدور أحداث الفيلم حول جيم الذي يحلم دائمًا بأن يصبح رائد فضاء، ولكنه رسب في مسابقة التوظيف، وبسبب عدم قدرته على التخلي عن حلمه، كرس جيم نفسه لمشروع حتى يصبح أول هاوٍ يسافر إلى الفضاء.

وعن سبب اختياره تلك القصة تحديدا قال جيرود:" أعتقد أنها النجومية والرغبة في الوصول اليها، وبالتأكيد تحويلها لوسيط يمكن مشاركته معكم هنا في العرض، وأكثر ما أسعدني هو تفاعل الجمهور مع الفيلم".

وقال بطل الفيلم ماتيو كازافيتش عن شعوره بعد عرض الفيلم في مهرجان القاهره السينمائي: "سعيد جدا بهذه اللحظة وبهذا الجمهور العظيم بالفعل شهدت في أحضان المهرجان وجمهوره لحظات ساحرة من اجتماع كل هولاء الاشخاص في المسرح لمشاهدة هذا العمل الجيد. لقد حظينا بوقت طيب، والفيلم جيد وبه مشاعر كثيرة وهذا ما شاهدته على الجمهور داخل القاعة الكل ندمت مع مشهد الانطلاق وكأننا جميعا داخل المشهد".

وعن المدة الزمنية الي استغرقها الفيلم للتحضير له قال المخرج: "الفيلم نطلب عملا كثيرا ومجهودا كبيرا في البحث والمعايشة والتدقيق استمرت لـ ٥ سنوات بما في ذلك عامان من وباء كوفيد".

وعن شخصيات الفيلم قال: "كنت أعلم الشخصيات وتخيلتها شخصية شخصية داخل عقلي واتخذت وقتا طويلا لأضع تفاصيل كل شخصية لتخرج بهذا الشكل في النهاية".

وكانت نصيحة المخرج لطلاب السينما والكتاب الشباب الذين حضروا العرض هي أن يؤمن كل منهم بنفسه وموهبته ومحاوله تحقيقها والتمسك بها مهما تطلب ذلك، وقال: "يجب أن تجعلوا أحلامكم حقيقة.

سالي الحسيني: تصوير «السباحتان» في المياه ليلا كان خطيرا.. والقضايا العربية تمس قلبي

منى الموجي

ردود فعل ساحرة، دموع وكلمات مؤثرة استقبل بها جمهور مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، فيلم "السباحتان" للمخرجة سالي الحسيني، والمعروض ضمن القسم الرسمي خارج المسابقة في الدورة الـ٤٤، وهو ما لمسته سالي، مؤكدة أنها شعرت بدفء مشاعر الحضور، وكانت سعيدة بالحماس الذي لمسته، وكان لنا معها الحوار التالي:

لماذا استغرقت ١٠ أعوام بين فيلم "my brother the devil" وبين خَروج "السباحتان" إلى النور؟

طوال الـ١٠ أعوام كنت مشغولة بالكثير من الأمور ليس الفيلم فقط، استغرق الأمر في البداية ٤ أعوام في التحضير، ثم توقفت عاما بسبب انتشار كوفيد ١٩، وأخرجت أعمالا تليفزيونية وكنت أكتب أفلاما، إلى جانب مرحلة البحث عن تمويل، كنت أطلب الحصول على مال للإنتاج، وهو ما استغرق فترة طويلة.

هل توقعت أن يستقبل جمهور المهرجان الفيلم بكل ذلك الحماس؟

تمنيت أن يحدث ذلك، لكن لم أتوقع أن يكون بهذا القدر، أول مرة نعرض الفيلم لجمهور عربي، وجدت دفئا في رد فعلهم، ترابطوا مع القصة، وشعروا أنها حقيقية، شعرت بحبهم وضحكهم وبكائهم، جمهور حقيقي يشاهد العرض، ويتأثر ويصفق، خاصة في مشهد فوز يسرا ماردِيني بأولمبياد ريو، كانت لحظة مهمة لشابة عربية، وعادة لا يتم الاهتمام بما تحققه الفتيات من انتصارات في الرياضة، يمكن الرجال أكثر.

وكيف كان استقبال الجمهور الغربي للفيلم مختلفا؟

معظمهم كانوا مهتمين أن يشاهدوا أمرا لم يروه من قبل، لم يروا تفاصيل الرحلة التي يقوم بها لاجئون، وكم المعاناة التي تُعاش، كذلك اهتموا بتقديم هذا النموذج للمرأة العربية ولم يروه أيضا من قبل، الصورة هذه عن المرأة العربية لم يعرفوها، شاهدوا كيف تسعى لتحقيق أحلامها، ربما يعرفون عن الرجل أكثر لكن المرأة لم يحدث.

المدرب الألماني ينظر لعبور سارة ويسرا للبحر سباحة إنجازا بينما يسرا ترى أن غيرها مات بسبب مثل هذه الرحلة.. هل قصدت هذا التناقض ضمن اختلاف نظرة العرب والغرب لمعاناة اللاجئين؟

طبعا قصدت ذلك، وصورت وجهة نظر الغرب في عدم معرفتهم بما يحدث أن المدرب الألماني يرى ما فعلته الفتاتان إنجازا، لكن الأمر تراجيدي وهي فقط كانت محظوظة، أنها عبرت البحر ونجحت في الرحلة لكن هناك من مات غرقا.

مشهد العصفور وخروجه من القفص في غرفتها إلام كان يرمز؟

يرمز لبحث العائلة عن الحرية، والخروج من سجنهم بسبب أهوال الحرب.

حدثينا عن صعوبة التصوير في المياه خاصة وأنها مشاهد مهمة ومؤثرة وتمثل جزءا كبيرا من الفيلم؟

الفيلم صعب جدا، وخاصة مشاهد المياه، كان علينا تقديمها بشكل حقيقي، لتنقل كل الذي عاشوه، كنا نبحث عن سفن جيدة، إلى جانب أن التصوير في المياه ليلا كان أمرا خطيرا، لكن كان مهما جدا لي أن أقدم معايشة لما يمر به اللاجئون في هذه الرحلة، وكل هذه الأجواء الصادقة جعلت الفنانين يؤدون المشاهد بشكل جيد، وهو ما وصل للجمهور كأنهم يشاهدون رحلة اللاجئين فعلا، يشعرون بمعاناتهم في البحر، كيف يعبرونه.

> علي سليمان ممثل رائع.. وأحمد مالك الأنسب لشخصية نزار في «السباحتان»
>
> كندة علوش من أشطر الممثلات وأرادت الحديث عن قضية تمسها في «السباحتان»

ولماذا وقع اختيارك على الفنانة كندة علوش لتقديم دور الأم؟

كنت أبحث عن أحسن الممثلين للأدوار، وكندة من أشطر الممثلات السوريات، وكان شرف لي أنها تكون في الفيلم، وهي أرادت الحديث عن قضية قريبة من قلبها (اللاجئين).

وماذا عن اختيار الفنان الفلسطيني علي سليمان؟

علي سليمان ممثل رائع، وإذا رأيتِ الوالد الحقيقي للسباحتين سارة ويسرا ماردِيني، ستجدينه يشبهه كثيرا، وبدا لي كما لو كان هو.

ولماذا اخترتِ أحمد مالك الممثل المصري في دور شاب سوري؟

كنت قد شاهدت مالك في أكثر من عمل مصري، أعرفه جيدا، ورأيت أنه الأنسب في شخصية نزار، يملك الطاقة التي يملكها، وفي رأيي كان أفضل ممثل للعب الدور.

وما السر في أن أفلامك تناقش قضايا العرب في مجتمعات غربية؟

الشيء الذي أفهمه، فأنا عشت في القاهرة إلى أن وصل عمري ١٦ عاما، وبعدها انتقلت للعيش في لندن فترة كبيرة، لذلك اخترت تقديم ما أفهمه، الحديث عما يجمع بين المجتمعين والاختلافات، كلها أمور سهلة نوعا ما بالنسبة لي، وأريد التحدث عن الكثير من قضايا البلاد العربية فهي قضايا تمس قلبي.